@ 309 @ الأيام وهو في قميص أزرق اللون ووجهه يتلألأ كالقمر فأنشد ولده الناصر في الحال | % (أبد ربداً في لون زرقاء أخضر % تضوّع من طيبين مسك وعنبر) % | % (قد انتعل الجوز مجداً ورفعة % كما أنه للجود والحمد مشتري) % | % (بني عرشة فوق السماك علومه % سرى هديها في كل واع ومبصر) % | % (ويملي لنا من كل فنّ دقائقاً % يضن بها عن أن تباع بجوهر) % | % (فﷲ من قاموس علم وبحره % محيط بأنباء صحاح لجوهري) % | % (وعلم حديث والأصولين أنها % لمن بعض ما يملي ويقري وأيسر) % | % (حقيق بما قد قاله خير ناظر % خبير بأرباب المكارم أشهر) % | % (فما خلقت إلا لطرس أكفه % وأقدامه إلا لسرج ومنبر) % | وله من الفضائل والفواضل والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا يأتي عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وألف وحضر للصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالإشغاف من عمل الشجعة مشهور ورثاء علماء العصر بمراث بليغة كثيرة منها قول السيد جمال الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلي قصيدة منها | % (اﷲ أكبر كل خطب هين % الأعلى عبد الحفيظ فيكبر) % | % (حبر الأنام وحجة الإسلام أن % أمر عرى والعاقب المتبصر) % | % (أعطى الجهاد حقوقه وسمت به % للاجتهاد عوارف لا تنكر) % | ومنهم العلامة علي بن محمد بن سلامة عالم صنعاء رثاه بقصيدة مطلعها | % (مادت جبال بالتهائم والشرف % وذوت غصون للفضائل والشرف) % | % (وتضعضعت أركان مجد شامخ % للفضل في العلم الشريف لمن عرف) % | ورثاء السيد يحيى بن أحمد الشر في نظما ونثرا من ذلك قوله أول قصيدة | % (قضاء لا يرد ولا يعاب % وحكم من مدبره صواب) % | ورثاه القاضي حفظ اﷲ بن محمد بن سهيل | % (هل قد دحي البحر المحيط نضوبه % أم ذي الجبال الراسيات تسير) % | % (أوآن منها كسفا أم دكت % الأرضون أن هذي السما تتفظر) % | % (أم مات ذو الفضل الشهير ومن له % بين الخلائق مفخر لا ينكر) % | % (عبد الحفيظ العالم العلامة الندب % الذكي العارف المتجر) %